الفصل الثامن

# الطموحون الذين يواجهون فرصًا غير محدودة

# 39

قد تكون الفرص غير المحدودة سببًا في الإحباط، شأنها شأن الفرص النادرة أو المعدومة. عندما تكون فرص المستقبل بلا حدود، فلا بد أن ينعكس هذا على هيئة رفض للحاضر. يصبح موقف الشخص: «كل ما أقوم به أو يمكن أن أقوم به لا شيء، مقارنة بما يمكن تحقيقه في المستقبل. هذا هو نوع الإحباط الذي نجده عند المغامرين الباحثين عن الترهيب، كما نجده في كثير من العقول خلال فترات الازدهار الاقتصادي.

وهنا نرى هذه المفارقة: نجد عند الباحثين عن الترهيب وسارقي الأراضي وبقية المغامرين الذين يريدون الإثراء بأسرع وسيلة، كما نجد عند ذوي الأنانية المفرطة استعدادًا دائمًا للتضحية والعمل الجماعي. إن نداءات القومية، والتضامن العرقي، والثورة تجد استجابة بين الأشخاص الذين يرون فرصًا لا حدود لها في المستقبل تفوق الاستجابة التي توجد بين أشخاص يعيشون حياة يومية رتيبة يمكن توقع كل ما فيها.